

النجلة

لندن ١٥ آذار (مارس) ١٨٧٨ - ربيع أول

١٣٩٥

السلم . هيهات

قد حملت إلينا الجرائد والرسائل البرقية أخباراً من كل فج في ما نيط بعقد صلح أو بشئ يُشبه مبادئ صلح وقّع الروس والعثمانيون عليها باتفاق . أما شروط هذا الصلح كما بلغنا فلم تُعرض على الدولة البريطانية رسمياً إلى الآن . وهذا دليل على أن من نية روسيا إخفاء الشروط التي اتفقت عليها مع الدولة العثمانية عن أعين العالم ترويحاً لنوال مقاصدها . أما ما شاع بين الناس من هذه الشروط وأن لا يُوثق بصحته ، فقد أدهش العالم لما فيه من الشطط . وإذا قابلنا اقتراحات الروس الحاضرة مع ما ادّعوا به على سبيل المراهبة في بدء الحرب ، لاح لنا ما أضمرنا من سوء النوايا . فادعت روسيا في

النجلة
لندن ١٥ آذار (مارس) ١٨٧٨ - ربيع أول
السلم . هيهات
قد حملت إلينا الجرائد والرسائل البرقية أخباراً من كل فج في ما نيط بعقد صلح أو بشئ يُشبه مبادئ صلح وقّع الروس والعثمانيون عليها باتفاق . أما شروط هذا الصلح كما بلغنا فلم تُعرض على الدولة البريطانية رسمياً إلى الآن . وهذا دليل على أن من نية روسيا إخفاء الشروط التي اتفقت عليها مع الدولة العثمانية عن أعين العالم ترويحاً لنوال مقاصدها . أما ما شاع بين الناس من هذه الشروط وأن لا يُوثق بصحته ، فقد أدهش العالم لما فيه من الشطط . وإذا قابلنا اقتراحات الروس الحاضرة مع ما ادّعوا به على سبيل المراهبة في بدء الحرب ، لاح لنا ما أضمرنا من سوء النوايا . فادعت روسيا في

البدء بأن جُلَّ مرادها عتق النصراري من أسر المسلمين ، وتظاهرت بعفاف النفس ، وأعلنت زهداها في اغتنام أراض من الممالك العثمانية أما الآن ، فقد لاح ممّا شفَّ عن شروط الصلح التي اقترحتها أن من نيتها إبطال السلطنة العثمانية والاستيلاء على ممالكها أو بالحرى جعلها خاضعة للسلطنة الروسية والاستعانة بها على امتداد سطوتها في آسيا

وفي أوروبا الشرقية . من يدري إذا كان من نية الدول الأوروبية التوقيع على اقتراحات روسيا متى انعقد المؤتمر في برلين تحت ولاية الأمير بزمارك ؟ . من يدري إذا كان من نية الروس أن يعرضوا «جميع» شروط الصلح على المؤتمر لينظر فيها أرباب الدول ؟ . فإن اعتفى الروس من إعراض الشروط بتمامها على المؤتمر ، دل ذلك على عقدهم عهدة سرية مع العثمانيين يأبون الإباحة بها خشيةً من تعرض الدول لها . فإن تصرف الروس بهذا التصرف في المؤتمر ، سخرروا بالمؤتمر وبمن حضره من الدول . لأنه يخشى من أن تكون تلك المعاهدات السرية بين روسية وتركية مشتملة على بنود تخوّل الروس حقاً في أخذ أراضي من الممالك العثمانية وطلب مبلغ وافر من النقود غرامة الحرب إلى غير ذلك من المعاهدات المحلّة بميزانية دول أوروبا . ولنا ثقة بأرباب الدول أن يدركوا ما تنصبه لهم روسيا من الحبال ، ويداركوها الأمور حياً بالعدالة وبصوالحهم الدولية . فإن لكل دولة من دول أوروبا صالح من الصوالح في المسئلة

بأرباب إذا كان من نية الدول الأوروبية التوقيع على اقتراحات روسيا متى انعقد المؤتمر في برلين تحت ولاية الأمير بزمارك ؟ . من يدري إذا كان من نية الروس أن يعرضوا «جميع» شروط الصلح على المؤتمر لينظر فيها أرباب الدول ؟ . فإن اعتفى الروس من إعراض الشروط بتمامها على المؤتمر ، دل ذلك على عقدهم عهدة سرية مع العثمانيين يأبون الإباحة بها خشيةً من تعرض الدول لها . فإن تصرف الروس بهذا التصرف في المؤتمر ، سخرروا بالمؤتمر وبمن حضره من الدول . لأنه يخشى من أن تكون تلك المعاهدات السرية بين روسية وتركية مشتملة على بنود تخوّل الروس حقاً في أخذ أراضي من الممالك العثمانية وطلب مبلغ وافر من النقود غرامة الحرب إلى غير ذلك من المعاهدات المحلّة بميزانية دول أوروبا . ولنا ثقة بأرباب الدول أن يدركوا ما تنصبه لهم روسيا من الحبال ، ويداركوها الأمور حياً بالعدالة وبصوالحهم الدولية . فإن لكل دولة من دول أوروبا صالح من الصوالح في المسئلة

الشرقية . ويتعين على كل دولة أن تسعى في إجراء الإنصاف وصيانة وجاهتها في العالم وتجارة ممالكها من خطر الاحتكار الذي لا بد من وقوعه إن نالت روسيا اقتراحاتها المشطّة . ولدولة بريطانيا العظمى صوالح في المسئلة الشرقية أكثر من بقية الدول . وقد شخصت إليها عيون محبي البشرية والعدالة . ولنا أن نقول قولاً لا يخشى عليه . من منكم إن من طالع تاريخ هذه الدولة ، تحقّق بأنها قد تفردت دائماً بحب العدالة فضلاً عن غيرها

بريطانية . أما الذي شغل أفكار الشرقيين من الدول القديمة ، فهي دولة «الروم» * . التي كان قد أنشأها قسطنطين في الأستانة . فغب ظهور العرب وفلاحهم في الغزوات وإنشاء الخلافة فيهم لم يجعلوا حق الإجلال سوى دولتين ، دولة الخلفاء ودولة الروم . وما زاد اعتبار دولة آل عثمان ورفع مقامها في أعين أهل الشرق هو جلوسها على سرير ملك الروم الذي كان صيته ذائعاً في أقاصى الشرق . وقد أخلصت الدولة البريطانية ودها لسلطين آل عثمان من عهد قديم ، وعقدت معهم محالفات وثيقة . وما من أحد له إلمام بمصالح الشرقيين يجهل ما ألمعنا إليه . وهذا قد جعل الشرقيين يزدادون تودداً لدولة بريطانية . فإذا استولى الروس على جانب من الممالك العثمانية ، اضمحلت وجاهة بريطانية في الشرق ، وقل نفوذها ، وامتنع عليها عمل الخير في الدنيا . وقام مقام ذلك جور الروس وبغوهم في الشرق ، وعاثوا فيه ، واضطهدوا أصحاب المذاهب المختلفة ، وأجبروهم على التمهذ بمذهبهم ، كما فعلوا بأهل بولند (لهستان) ، وما زالوا يرتكبون مثل هذه المنكرات إلى الآن . وقد شهدت عليهم الشناعات التي ارتكبوها في أثناء هذه الحرب فاقوا بها الباشبوزوق . فلاريب في أن لدولة بريطانية إلمام في ما ألمعنا إليه ، وقد بادرت إلى تدارك هذه المخدورات . وخلص حبنا إلى أبناء وطننا من الشرقيين ، يجعلنا أن نُومل بأن لا تُحوّل بريطانية عن فرائض جدودها ، ولا تترك محالفتها مع الدولة العثمانية ، ولا تستخف بوجاهتها في الشرق ، ولا تفقد نفوذها وسمو مقامها الذي حازته في أعين الشرقيين من قرون قديمة .

عند خبير العرب بمذهبهم في الشرق والشرق والشرق لم يجعلوا حق الإجلال سوى دولتين ، دولة الخلفاء ودولة الروم . وما زاد اعتبار دولة آل عثمان ورفع مقامها في أعين أهل الشرق هو جلوسها على سرير ملك الروم الذي كان صيته ذائعاً في أقاصى الشرق . وقد أخلصت الدولة البريطانية ودها لسلطين آل عثمان من عهد قديم ، وعقدت معهم محالفات وثيقة . وما من أحد له إلمام بمصالح الشرقيين يجهل ما ألمعنا إليه . وهذا قد جعل الشرقيين يزدادون تودداً لدولة بريطانية . فإذا استولى الروس على جانب من الممالك العثمانية ، اضمحلت وجاهة بريطانية في الشرق ، وقل نفوذها ، وامتنع عليها عمل الخير في الدنيا . وقام مقام ذلك جور الروس وبغوهم في الشرق ، وعاثوا فيه ، واضطهدوا أصحاب المذاهب المختلفة ، وأجبروهم على التمهذ بمذهبهم ، كما فعلوا بأهل بولند (لهستان) ، وما زالوا يرتكبون مثل هذه المنكرات إلى الآن . وقد شهدت عليهم الشناعات التي ارتكبوها في أثناء هذه الحرب فاقوا بها الباشبوزوق . فلاريب في أن لدولة بريطانية إلمام في ما ألمعنا إليه ، وقد بادرت إلى تدارك هذه المخدورات . وخلص حبنا إلى أبناء وطننا من الشرقيين ، يجعلنا أن نُومل بأن لا تُحوّل بريطانية عن فرائض جدودها ، ولا تترك محالفتها مع الدولة العثمانية ، ولا تستخف بوجاهتها في الشرق ، ولا تفقد نفوذها وسمو مقامها الذي حازته في أعين الشرقيين من قرون قديمة .